المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية "عبد الرحمان حميدة"
ولاية بومرداس
بالتنسيق مع
المخبر المتعدد التخصصات في علوم الإنسان والبيئة والمجتمع
(جامعة البويرة)

ثقافة القراءة في المجتمع الجزائري

مقاربات سيكوسوسيولوجية

أعمال الندوة الوطنية

تجميع وتنسيق رئيسة النّدوة الوطنية د. ريال فايزة
إشراف: أ. عبد الوهاب عيساوي

ثقافــة القــراءة في المجتمــع الجــزائــري
مقــاربات سيكــوسوسيولوجية.

أعمـــــال النــدوة الوطنية لمنظمة بتاريخ : 15 مارس 2023

تجميع وتنسيق رئيسة النّدوة الوطنية: د. ريــال فايـزة

إشراف: أ. عبد الوهاب عيساوي

ثقافــة القــراءة في المجتمــع الجــزائــري

مقــاربات سيكــوسوسيولوجية.

إشراف:

أ. عبد الوهاب عيساوي

ردمك : 978-9931-9843-2-0

الايداع القانوني: ديسمبر 2023

الطبعة الأولى.

منشورات المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية عبد الرحمان بن حميدة بولاية بومرداس.

جميع الحقوق محفوظة©

لا يسمح بنسخ أو استعمال أو إعادة إصدار أي جزء من هذا الكتاب سواء ورقيا أو إلكترونيا أو أية وسائط أخرى، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي من الناشر .تستثنى منه الاقتباسات القصيرة المستخدمة في عرض الكتاب.

القائمون على الندوة الوطنية:

- **المدير العام: أ: عبد الوهاب عيساوي: مدير المكتبة.**
- **رئيسة الندوة الوطنية: د. فايزة ريال.**
- **رئيسة اللجنة العلمية: د. حلوان زوينة**
- **رئيسة اللجنة التنظيمية: أمال بوجلطي.**
- **المنسق العام: د. مرصالي حورية.**

أعضاء اللجنة العلمية:

- **د. ريال فايزة جامعة البويرة.**
- **د. مرصالي حورية جامعة المدية.**
- **د. خالدي مصطفى جامعة البويرة.**
- **د. جديدي عفيفة جامعة البويرة**
- **د. لعموري نصيرة جامعة البويرة.**
- **د. ساعد وردية جامعة البويرة.**
- **د. تواتي صباح جامعة البويرة.**
- **د. ساعو باية جامعة البويرة.**
- **د.حاج قويدر أسماء جامعة البليدة 2.**
- **د.حمامي فريد جامعة تيزي وزو**

ديبـاجـة:

تعد القراءة منذ القدم أهم ما يميّز الانسان عن غيره، كما اهتم العرب بالقراءة وأولوا عناية واهتماما كبيرا بالكتاب والمكتبات لأجل المعرفة والغذاء الثّقافي؛ فالقراءة تسهم بدرجة كبيرة في صقل شخصية الفرد، والارتقاء بطريقة تفكيره ورسم و اقعه الاجتماعي وتنمية الاتجاهات والقيم المرغوب فيها لديه. فهي من المهارات الضرورية التي يجب أن يكتسبها جميع الافراد، حيث لا يقتصر الأمر على الإفادة الفردية، بل إنّ عملية اكتساب أفراد المجتمع لمهارة القراءة والمواظبة عليها بصورة تلقائية يترك اثارا إيجابية على المجتمع أيضا. فالمجتمع القارئ هو المجتمع المتقدم الذي ينتج الثقافة والمعرفة ويطورها ويبلورها بما يخدم مصالحه وتقدّمه وتقدّم الإنسانية.

وفي هذا السياق أثبتت الكثير من الدّراسات العلمية أنّ القراءة لها تأثير في تكوين شخصية الفرد، فهي تكسبه أبعادا فكرية تجعله مميّزا في المجتمع عن الأخرين، سواء في طرحه للقضايا والإنتاج الفكري، أو في القدرة الإبداعية، ممّا يولد لديه القدرة على التعايش مع مختلف الشخصيات والثقافات.

فالقراءة عبارة عن عملية تفكير لا تقف عند استخلاص المعنى من النص، ولا عند تفسير الرموز وربطها بالخبرة السابقة، ولا عند التفاعل مع النص، بل تتعدى ذلك كله إلى حل المشكلات. وأصبحت القراءة بذلك عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعاني والربط والاستنتاج، والنقد، والحكم.

وبما أنّنا في صدد دراسة مشكلة لا تخص فردا لوحده، بل هي مشكلة المجتمع الجزائري بأكمله، والتي تستدعي دراسة نفسية اجتماعية لما لها من دور كبير في زيادة أو انخفاض مستوى الاهتمام بالقراءة من خلال استقراء البحوث العلمية الميدانية.

محاور الندوة الوطنية:

1- مدخل مفاهيمي لثقافة القراءة.
2- العوامل السيكولوجية المؤثرة على ثقافة القراءة في المجتمع الجزائري.
3- العوامل السوسيولوجية المؤثرة على ثقافة القراءة في المجتمع الجزائري.
4- استراتيجيات وآليات مقترحة لتحفيز ثقافة القراءة لدى الفرد الجزائري.
5- نماذج وتجارب عربية وأجنبية رائدة في مجال تنمية فعل القراءة لدى الأفراد.

الفهـــرس

الرقم	العنوان	الصفحة
01	تأثير العوامل السوسيو ديموغرافية على ثقافة المطالعة لدى الطالب الجامعي – دراسة ميدانية – د . حمامي فريـــد ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو	24-01
02	مستقبل ثقافة القراءة في الوطن العربي -رهانات وتحديات- د: محمد نجيب بُوعرّوج . جامعة مولود معمري- تيزي وزو	42-25
03	ا العوامل السيكومعرفية وأثرها على ثقافة المقروئية باللغة العربية (مقاربة لسانية عصبية) د. (1) فريدة رمضاني جامعة علي لونيسي البليدة2 د. (2) نصيرة الوناس جامعة امحمد بوقرة بومرداس	60-43
04	الفهم القرائي ومستوياته د. فتيحة بلمهدي. بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة	80-61
05	أساليب تنمية المهارات القرائية لدى الطفل. د. ريـال فايـزة جامعة البويرة	101-81
06	فوائد القراءة على الصحة النفسية والعقلية د. (1) مرصالي حورية جامعة المدية د. (2) حاج قويدر أسماء جامعة البليدة	116-102

07	التنشئة الأسرية ودورها في تنمية القراءة عند الطفل د. (1) نشادي عبد القادر جامعة المدية ط.د (2) بوطويل حمامة جامعة المدية	132-117
08	دور القراءة في تنمية التفكير الإبداعي للطفل د. عفيفة جديدي جامعة البويرة	149-133
09	القراءة الحرة، عزوف أسري متوارث أم نتاج اهتمام مدرسي متواضع؟ د. (1) بطاوي بهية جامعة غليزان د. (2) لعموري نصيرة. جامعة البويرة	166-150
10	واقع المقروئية لدى الطّالب الجامعي الجزائري طلبة قسم اللّغة العربية وآدابها أنموذجا د. (1) سامية بن زروق، جامعة أمحمد بوقرة بومرداس د. (2) حليمة روابحية، جامعة أمحمد بوقرة بومرداس.	191-167
11	عوامل غياب دافعيّة القراءة والمطالعة لدى التّلاميذ د. ساعد وردية جامعة البويرة	213-192
12	قراءة تحليلية لمؤشر القراءة في الدول العربية د. باية وقنوني (1) جامعة البويرة د. باية ساعو(2) جامعة البويرة-	239-214

13	تفعيل دور المكتبة المدرسية لتنمية ثقافة القراءة لدى تلاميذ المدارس الابتدائية. د. (1) ليلية خابط جامعة مولود معمري _تيزي وزو د. (2) يونس سلام جامعة مولود معمري _تيزي وزو	256-240
14	قراءة سوسيولوجية عن القراءة والمقروئية في المجتمع الجزائري د.(1) طيفوري رحماني بوزينة أحمد جامعة علي لونيسي -البليدة 2 د. (2) سمعون نور الدين جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف	272-257
15	مشاريع المقروئية عربيا ودورها في تنمية حس المطالعة عند الناشئة -الرهانات والافاق المستقبلية د. هدى عمّاري كلية الآداب واللغات جامعة أمحمد بوقرة بومرداس.	291-273
16	النشر الإلكتروني ودوره في تفعيل ثقافة القراءة الإلكترونية -مجلة كورنيش المنارة الإلكترونية نموذجا- ط.د. أسماء عيسي جامعة مولود معمري. تيزي وزو	311-292

17	التصورات المجتمعية لمفاهيم ثقافة القراءة في الجامعة دراسة ميدانية على مستوى جامعة اكلي محند اولحاج-البويرة- د. (1)خالدي مصطفى جامعة البويرة أ.د. (2)نبيل منصوري جامعة البويرة.	327-312
18	"تحدي القراءة العربي المبادرة الرائدة في تنمية فعل القراءة لدى الأفراد في العالم العربي" ط.د(1) بركاهم عزالدين جامعة البويرة ط.د (2) فريحة بن كروش جامعة البويرة	354-328
19	واقع طلبة الجامعات الجزائرية نحو القراءة د. تواتي صباح. جامعة أكلي محند ألحاج البويرة.	367-355

عوامـــل غيـــــاب دافعيّة القـــــراءة والمطالعـــــة لدى التّلاميـــــذ

د . ساعد وردية

أستاذة محاضرة بجامعة أكلي محند أولحاج –البويرة –

ملخص :

تُعدّ القراءة من أهم المهارات اللّغويّة الّتي تسمح للطّفل بتطوير مكتسباته وقدراته المعرفيّة فهي ليست مجرّد فكّ الرّموز و إنّما هي القدرة على فهم النّصوص المقروءة من خلال الشّرح ، التّحليل ، التّركيب ، التّلخيص و التّفسير

كما تُعدّ القراءة أساس كلّ تقدّم بشري فمن خلالها يُكوّن الفرد اتّجاهاته و قيّمه و فكره و خبراته الّتي تزداد من خلال اتقانه للقراءة و فنونها لتجعله يتّصل بالعالم و المحيط من حوله متفاعلا مع مجتمعه و ثقافته و إذا أتقن المتعلّم القراءة و أجادها فإنّه يصبح ممتلكا لأداة اكتساب المعرفة و الثّقافة .

و الثّقافة النّاجمة عن القراءة الهادفة و المفيدة مظهر حضـاري و معيار صادق لتقدّم الشّعـوب و رقيّ الأمـم .

لكنّ في الآونة الأخيرة و مع التّطور التّكنولوجي و الانفجار المعرفي لوحظ عزوف كبير عن القراءة و المطالعة . و عليه تهدف الدّراسة الحاليّة إلى البحث عن عوامل غياب القراءة (المطالعة) عند التّلاميذ في مختلف الأطوار التّعليميّة .

Abstract :

Reading is one of the most important linguistic skills that allow the child to develop his acquisitions and cognitive abilities. It is not just decoding symbols, but rather the ability to understand the read texts through explanation, analysis, synthesis, summarization and interpretation.

Reading is also the basis of all human progress. Through it, the individual forms his attitudes, values, thoughts, and experiences that increase through his mastery of reading and its arts to make him communicate with the world and the surroundings around him, interacting with his society and culture. Knowledge and culture.

The culture resulting from purposeful and useful reading is a civilized appearance and a true criterion for the progress of peoples and the advancement of nations.

But recently, with the technological development and the knowledge explosion, there has been a great reluctance to read and study. Accordingly, the current study aims to search for the factors of the absence of reading (reading) among students in the various educational stages.

مقدّمة :

تُعدّ القراءة من أهمّ المهارات اللّغويّة الّتي تسمح للطّفل بتنميّة و تطوير مكتسباته وقدراته المعرفيّة ، فهي ليست مجرد فكّ الرّموز و إنّما هي القدرة على فهم النّصوص المقروءة من خلال الشّرح ، التّحليل التّلخيص .

وتساهم القراءة في تنميّة المعلومات العامة لدى الطّفل و تزوّده بمفردات و معاني و جمل جديدة يضيفها إلى قاموسه اللّغوي و تنمي لديه مهارات و قدرات الفهم والتّحليل و الاستنتاج والرّبط بين مختلف المواضيع بشكل منطقي ، كما تمكّنه من النّقد البناء و إبداء الرّأي . إضافة أنّه تكسبه خبرات كثيرة ومتنوّعة يستفيد منها في حياته اليوميّة و تساعده على حلّ المشكلات و المواقف الّتي تواجهه في حياته اليوميّة .

و تنجم عن القراءة ثقافة هادفة الّتي تعدّ مظهرا ثقافيّا و معيارا صادق لتقدّم الشّعوب و رقي الأمم ، والشّعب الّذي لا يطالع و لا يعطي أهميّة للقراءة محكوم عليه بالتّخلف و عدم القدرة على مواكبة و مسايرة التّطور العلمي و الثّقافي ، فالقراءة تمكّن الإنسان من الاطّلاع على ثقافات الشّعوب و الأمّم الأخرى و الاستفادة من خبراتهم .

و القراءة مهمّة جدّا في مرحلة الطّفولة لأنّ هذه المرحلة هامة جدّا في حياة الفرد وهي القاعدة الأساسية الّتي تبنى عليها شخصيّته ، ففي هذه المرحلة تُرسى الأسس السّليمة الّتي تبنى عليها ثقافة القراءة و مختلف المهارات الأخرى ، فإذا تعوّد الطّفل على المطالعة (القراءة) منذ صغره ستلازمه هذه الثّقافة في مراحل عمره اللّاحقة .

و نجد الأطفال يقرؤون و يطالعون إمّا حبّا في الاستطلاع أو رغبة في التّقليد أو لإشباع رغبة معيّنة .و الطّفل الذّي يحبّ القراءة يقبل عليها بدافعيّة داخليّة ديناميكيّة تحثّه على اختيار موضوع معيّن (موضوع للمطالعة) و الإقبال عليه و يواصل في البحث عن المعلومات و الحقائق باستمرار من أجل تحقيق هدف معيّن ألا و هو إشباع فضوله العلمي .

فهذا الطّفل يكون قد أوجد لنفسه ثقافة مطالعة و تزداد متعة القراءة عندما تكون المادة المقروءة ممتعة وجذّابة و تتفق مع ميول و رغبات الطّفل .وعندما يدرك هذا الأخير قيمة الموضوع الّذي يقرأه و يدرك بأنّ لديه القدرة الكافيّة الّتي تُؤهّله للمطالعة .

كما نجد نوعا آخر من الأطفال يُقبلون على القراءة تقليدا للآخرين من والدين و زملاء و إخوة . و إمّا للتّكيف مع مطالب الأساتذة و الوالدين أي تجنّبا للفشل و العقاب أو للحصول على مكافأة فهذا النّوع من الأطفال يمتلكون دافعيّة خارجيّة. و قد أثبتت الدّراسات أنّ هناك علاقة قويّة بين نوع الدّافعيّة و أداء التّلميذ (تعلّمه) و تحتلّ الدّافعيّة الدّاخليّة المرتبة الأولى من حيث الأهميّة لأنّها تُعبّر عن سلوكيّات صادرة عن الشّعور بالكفاءة و القدرة على ربط علاقات اجتماعيّة مع الآخرين ، أمّا الدّافعيّة الخارجيّة فهي تعبّر عن الشّعور بالرّضا لكن مصدر ذلك الشّعور يكون نابع من عوامل خارجيّة مثل الرّغبة في الحصول على مكافآت و تعزيزات ، أو محاولة تجنب الوقوع في الفشل أو لإرضاء من حوله و كسب إعجابهم لكن مع الانفجار المعرفي و التّطوّر التّكنولوجي السّريع في جميع المجالات أدّى إلى ظهور و سائل اتّصال حديثة و أهمّها شبكة الأنترنت و الّتي أصبحت هاجسا لدى الكثير من التّلاميذ من مختلف الفئات العمريّة و الّتي شغلتهم عن القراءة و المطالعة في مختلف المستويات التّعليميّة .

و ممّا سبق ذكره يمكن طرح التّساؤل الآتي :

- ماهي عوامل غياب دافعيّة القراءة (المطالعة) عند التّلاميذ ؟ .

هذا ما سنحاول الإجابة عليه في هذه الورقة البحثيّة .

1 – تعريف القراءة :

يُعرّف حسن شحاتة (1993) " القراءة على أنّها عمليّة انفعاليّة دافعيّة تشمل تفسير الرّموز و الرّسوم الّتي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه و فهم المعاني و الرّبط بين الخبرة السّابقة و هذه المعاني و الاستنتاج و النّقد والحكم و التّذوّق و حل المشكلات " (سعد ، 2005 ، ص 79) .

أمّا بوزان **Buzan** فيرى أنّ القراءة عمليّة عمليّة تتكوّن من ستّ (06) مراحل و هي : التّمثل، التّعرّف ، الفهم ، الاستيعاب الاستبقاء الاستدعاء (بدري ، 2005) .

في حين يُعرّف صلاح الدّين مجاور (1971) القراءة بأنّها نشاط فكري و عقلي يدخل فيه الكثير من العوامل سواء كانت من ناحيّة القارئ نفسه أو من ناحيّة البيئة أو المادة المقروءة (عبد الباري ، 2009 ، ص30) .

2 – أهميّة القراءة عند الأطفال :

تُعدّ القراءة واحدة من أهمّ المهارات اللّغويّة الأربع (مهارة الاستماع ، مهارة القراءة ، مهارة التّحدّث ، مهارة الكتابة) و لها جانبان الجانب الآلي : و هو التّعرّف على أشكال الحروف و أصواتها و القدرة على تشكيل كلمات و جمل مفيدة و الجانب الآخر جانب إدراكي ذهني يؤدّي إلى فهم المادة المقروءة أو ما يسمّى بالفهم القرائي ، و في أيّ حال من الأحوال لا يمكن الفصل بين الجانبين الآلي و الإدراكي .

فإن لم يكن القارئ قادرا على فهم و استيعاب ما يقرأه يصبح كالببغاء ليس لديه القدرة على البناء و التّركيب و النّقد .

و كذلك لا يمكن أن تكون هناك قراءة إذا لم يكن قادرا على ترجمة الحروف والكلمات إلى أصوات مسموعة و هنا تظهر ضرورة التّكامل بين الجانبين و هذا ما ينطبق على نوعي القراءة الجهريّة و الصّامتة ، فإذا كانت الجهريّة تحتاج إلى الجانب الصّوتي و الإدراكي معا ، فإنّ القراءة الصّامتة تحتاج إلى القدرة على ترجمة المادة المقروءة إلى دلالات و معان (فارق عبد المجيد ، 2018) .

كما تعدّ القراءة عاملا أساسيّا في عمليّة التّعلّم فلا يستطيع التّلميذ تعلّم مختلف المواد الدّراسيّة دون الاعتماد على القراءة و أنّ أيّ ضعف في القراءة سيؤدّي إلى ضعف في التّحصيل الدّراسي ، و إلى الفشل الدّراسي في بعض الأحيان . و تعتبر القراءة النّافذة إلى الفكر الإنساني الموصلة إلى كلّ أنواع المعرفة المختلفة وبواسطتها يستطيع الإنسان أن يتعرّف على تجارب الآخرين و الاستفادة منها

بالإضافة إلى أنّ القراءة أساس كلّ تقدّم بشريّ فمن خلالها يستطيع الفرد أن يكوّن اتّجاهاته و قيّمه و فكره وخبراته ، و الّتي تزداد بشكل إيجابي من خلال إجادته و إتقانه للقراءة و فنونها لتجعله يتّصل بسهولة بالعالم المحيط به متفاعلا مع مجتمعه و ثقافته و إذا أتقن المتعلّم القراءة و أجادها يصبح بحوزته أداة اكتساب المعرفة (سوزان و العتيبي ، 2014) .

و القراءة تساهم في اشباع القدرة التّخيّليّة للطّفل إضافة إلى مساهمتها في تنميّة قدراته اللّغويّة التّركيز ، الانتباه ، الملاحظة الدّقيقة للأشياء ، تنميّة الحس الفني و النّمو العاطفي و العقلي .

و تكمن أهميّة القراءة كذلك في تأثيرها على الطّفل و تكوين شخصيّته و لها تأثير كبير على سيرورة العمليّة التّعليميّة بكافة مراحلها

وعدم الاهتمام بالقراءة يؤثّر سلبا على قدرة الطّفل في الاستمرار في التّعليم ، و هذا ما يتطلب تعاونا وثيقا و جادا بين الأسرة و المدرسة والمكتبة ، فتشجيع و تحفيز الأسرة على القراءة و الاهتمام بالكتب و المجلات و القصص الّتي تناسب أعمارهم و تشجيع على إرساء ثقافة المطالعة والقراءة منذ الصّغر (حسن عبادة ، 2008) و كذلك يجب على الوالدين إعطاء أهميّة للقراءة و جعل أبنائهم يلاحظونهم و هم يقرؤون ، ممّا سيجعل هؤلاء الأبناء يُقلّدون أباءهم في ذلك ، إذن سيكون هناك تعلّما عن طريق التّقليد ، عن طريق الملاحظة و هذا ما ورد في نظريّة التّعلّم الاجتماعي لـ **Bandura** و في نفس السّياق على المعلّمين أن يكونوا قدوة إيجابيّة و نموذجا حيّا يتعلّم منه الأطفال كلّ السّلوكات الايجابيّة ، فاهتمام المعلّم بالقراءة و المطالعة ، وتشجيع التّلاميذ على اختيار المواضيع المفيدة و إثراء المناقشة فيما يطالعون له تأثير فعّال في غرس ثقافة القراءة والمطالعة عند الأطفال منذ الصّغر .

و ممّا سبق ذكره يظهر لنا بشكل واضح أهميّة القراءة من خلال ما تحقّقه من أهداف وغايات مرجوّة من مخرجات التّربيّة و التّعليم و مع إدراك أهميّة القراءة لابدّ أن يكون مفهومها أكبر من مجرد أن يُحصر في نطاق ضيّق يتمثّل في فكّ شفرة الرّموز المكتوبة وتحويلها إلى أصوات ، بل يتعدّاه إلى الفهم الّذي يُعدّ أساس القراءة .

3 – أهداف القراءة والمطالعة : (كما ورد عن عبد الله علي ، 2011) و (عن حسن عبابدة ، 2008) .

تهدف القراءة و المطالعة إلى تحقيق جملة من الأهداف :

- تساهم القراءة بشكل خاص إلى تحقيق جودة النّطق و حسن الأداء ، و تكسب الأطفال المهارات القرائيّة .
- خلق المجتمع القارئ و جعل المطالعة والبحث الذّاتي عن المعلومات أولى ركاز التّعلّم .
- تهذيب السّلوك و استغلال الوقت بما يعود على الإنسان بالنّفع و الفائدة .
- تكوين اهتمامات و ميول و حل المشكلات الشخصيّة .

- تحقيق التّكيّف الاجتماعي و القدرة على التّعامل الايجابـي .
- بناء شخصيّة الفرد و تثقيفه بوصفها أداة ووسيلة للتّعلّم .
- تساهم القراءة في بناء شخصيّة الفرد و اكتساب المعرفـة .
- وسيلة من وسائل الاتّصال بين الأفراد في تحقّق اتّصال الإنسان بغيره من النّاس ممن تفصلهم عنهم المكانيّة و الزّمانيّة .
- تساهم في تزويد الإنسان بالمعلومات و الأفكار و تصله بالتّراث البشري .
- التّحصيـل العلمـي ومواجهـة الإشكـالات الّتي تعترضنـا في الحيـاة .
- بناء الفرد البناء الثّقافي السّليم و تعليمه المحافظة على ثوابته الوطنيّة و غرس القيّم الاجتماعيّة الايجابيّة و محاربة العادات السّيّئة و جعله على اتّصال دائم مع تاريخه و آدابه و ثقافتـه .
- تحقيق تواصل بين الأجيال .
- تحصين الفرد من الغزو الثّقافي و من سيطرة الأفكار و التّوجّهات الغريبة عن ثقافته و إرثه الثّقافي كي نتفادى تأثيرها .
- إثراء خبرات الأطفال و تنميّة قدراتهم الفكريّة بالتّعرّف على أفكار الكبار و مواقف الحياة .
- لها دور مهمّ في تكوين اهتمامات و ميول جديدة لدى الأطفال .
- قضـاء أوقـات الفـراغ فيمـا هو نافـع و مفيـد و مسلـي .
- تنميّة الثّروة اللّغويّة بالألفاظ و المعاني و التّراكيب الجديدة والمبتكرة .

و لكي تستطيع أن نحقّق هذه الأهداف على أرض الواقع يجب أن نغرس عند الأطفال عادات ايجابيّة ، وهي ثقافة القراءة و المطالعة منذ الصّغر .

5 – دافعيّة القراءة (المطالعة) عند التّلاميذ

يؤكّد التّربويّون على أنّ المطالعة تُنمي قدرات الطّفل اللّغويّة و التّعبيريّـة و القدرة على التّخيّل و تساهـم في نجاحـه المدرسي

و القراءة مهمّة جدّا في مرحلة الطّفولة لأنّ هذه المرحلة من أهمّ المراحل العمريّة في حياة الإنسان لكونها المرحلة القاعديّة الّتي يتشبّع فيها بمختلف المهارات و يطوّر قدراته الفكريّة والاجتماعيّة و الانفعاليّة .

و إذا تمعنا في دافعيّة القراءة فيمكّننا تقسيمها إلى نوعيــن :

- دافعيّة داخليّة
- دافعيّة خارجيّة

فبالنّسبة للدّافعيّة الدّاخليّة ، نجد التّلاميذ في هذه الحالة يقرؤون لإشباع رغبة معيّة ، حب الاستطلاع ، الفضول العلمي ، الاستكشاف ، النّجاح بتفوق ، تكوين رصيد معرفي و ثقافة واسعة ، فالتّلميذ الّذي لديه دافعيّة داخليّة يتبنى أهدافا تجعله يُركّز على المهمّة نفسها (القراءة و المطالعة) و هذا يعني أنّه يقرأ من أجل تحسين معارفه و مكتسباته و يشعر التّلميذ بمزيد من الكفاءة و فاعليّة الذّات عندما يتعلّم شيئا جديدا .

و تتضمّنه الدّافعيّة الدّاخليّة حسب **Rayan et Laguardia (2000)** (كما ورد عن دوقة و أشروف ، 2016) أنّ الالتزام النّشط لفرد ما (المتعلّم) بمهمّة يجدها مثيرة لاهتمامه (القراءة) دون أن ينتظر مكافأة لأنّ المكافأة هو إنجازه للنّشاط الّذي اختاره بنفسه ، ويساعد هذا النّوع من الدّافعيّة على التّطور الذّاتي و التّطور المعرفي و الاجتماعي فالتّلميذ الّذي يحبّ المطالعة و يبحث عن المعلومات بنفسه و باستمرار يكون قد اختار طريقا سهلا للتّعلّم فهو يتعلّم في ساعات قليلة حقائق و معارف لا يتعلّمها التّلميذ الّذي يقرأ لمدّة طويلة أو قد لا يتعلّم على الإطلاق (طارق عبد المجيد ، 2018) .

و التّلميذ الّذي يقضي ساعات قليلة مقرونة بالاهتمام و التّركيز في القراءة يحدث له اندماج معرفي يثير دافعيّته الدّاخليّة ، فالدّافعيّة هي اندماج معرفي و مشاركة و مثابرة و مواظبة على النّشاط . فالتّلميذ المواظب على القراءة بحبّ و شغف يكون قد أوجد لنفسه ثروة من التّرفيه و التّسليّة و التّعلّم في نفس الوقت و ذلك حسب طبيعة المادة المقروءة . و تزداد دافعيّة القراءة عندما تكون المادة المقروءة ممتعة و جذّابة وتتفق مع ميول و رغبات القارئ ، مع العلم أنّ الميول و العادات القرائية الّتي تنشأ في مراحل الطّفولة المبكّرة تبقى مصاحبة للطّفل مدى الحياة (طارق عبد المجيد ، 2018) .

ويوضّح (Viau , 2009) .أنّ الاندماج المعرفي و المثابرة و المواظبة و الأداء هي المؤشّرات الأساسيّة للدّافعيّة و هي الّتي تبيّن ما إن كان المتعلّم قد قرّر أم لم يقرّر الخوض في أداء سلوك معيّن .

أمّا مكوّنات الدّافعيّة فتتمثّل في :

1 . مكوّن التّوقع :وله علاقة بالكفاءة الذّاتيّة و هو اعتقادات التّلميذ (المتعلّم) عن قدراته لإنجاز مهمّة ما . و يطرح السؤال : هل أستطيع أن أُنجز هذه المهمّة ؟ .

2 . مكوّن القيمة : يعكس فائدة النّشاط الممارس الّذي هو بصدد انجازه (الهدف من مطالعة كتاب معيّن) ويشار إلى هذا المكوّن بعدّة مصطلحات مثل قيمة المهمّة ، و هو يجيب عن السّؤال : لماذا أُنجز هذه المهمّة ؟ .

3 . مكوّن انفعالي : و يُقصد به رد الفعل من النّاحيّة الانفعاليّة للتّلاميذ نحو المهمّة أو النّشاط (المطالعة) و يجيب عن السّؤال : كيف أشعر اتّجاه هذه المهمّة ؟ .

و ما تجدر الإشارة إليه أنّ دافعيّة التّلميذ نحو نشاط معيّن و لتكن المطالعة على سبيل المثال ترتفع عندما يمتلك التّلميذ كفاءة ذاتيّة و يعتقد أنّه قادر على انجاز مهمّة ما و كذلك عندما يدرك قيمة هذه المهمّة (قيمة المطالعة) ،و كذلك يكون له شعور ايجابي نحو المهمّة أي مكوّن انفعالي الّذي له علاقة بميول و اهتمامات المتعلّم .

و هذا ما يؤكّده (عدس ، 1998 ، ص 302) " أنّه ليس بإمكانك أن تبعث الحماس في نفوس أطفالك و أن تجبرهم على التّعلّم و المطالعة ، إن لم يكن لديهم الميل لذلك أو الرّغبة فيه و تقديرهم فيما بعد لأهميّة ذلك و الاستمتاع به "

أمّا بالنّسبة للدّافعيّة الخارجيّة : فهي الّتي يكون مصدرها خارجيّا كالمعلّم و الوالدين والأقران . فقد يُقبل التّلميذ على نشاط معيّن (القراءة) سعيا وراء رضا المعلّم أو لكسب إعجابه أو للحصول على الحوافز الماديّة والمعنويّة و قد يُقبل التّلميذ على المطالعة إرضاء للوالدين و كسبا للتّقدير و الحبّ أو الحصول على كسب مادي و معنوي مهمّا .

إذن فنجد التّلاميذ يُقبلون على القراءة من أجل القضاء على الملل و تمضيّة الوقت والتّسليّة أو رغبته في التّقليد .

ونجد بعض الأولياء لا يشجّعون أبناءهم على المطالعة و يعتبرون أنّ الهدف من القراءة والمطالعة مجرد القيّام بواجباته المدرسيّة و تنتهي المطالعة بانتهاء الواجبات . في حين يجب

أن تكون نشاطا مستمرا و مفيدا يساعد التّلميذ على تكوين رصيده المعرفي و هي دافع رئيسي للنّمو العاطفي و الاجتماعي .

وهناك نوع من التّلاميذ يقرؤون نتيجة التّقليد إمّا لأقرانهم أو لأسرهم ، فنجد هؤلاء التّلاميذ يبحثون عن مكانة اجتماعيّة و سط محيطهم الاجتماعي .

و تؤكّد التّربيّة الحديثة على أهميّة نقل دافعيّة التّعلّم من المستوى الخارجي إلى المستوى الدّاخلي و تربيّة التّلاميذ منذ السّنوات الأولى من التّعليم الابتدائي على حبّ القراءة والمطالعة و حبّ العلم بصفة عامة و توجيه ميولهم و اهتماماتهم نحو الدّراسة ممّا يخلق لديهم دافعيّة داخليّة لمواصلة التّعلّم و تحقيق التّفوق و النّجاح (العلوان و العطيات ، 2010) .

وقد أشار الباحث لانج **Leng (1981)** إلى أنّ الأسباب الّتي تدفع الأطفال للقراءة كثيرة منها :تدريب قدراتهم لتحسين واجباتهم الدّراسيّة . حبّ الفضول ، فهم الحقائق وإزالة القلق و الغموض ...

يرى بروان **Brown** أنّ الأطفال يقرؤون أحيانا لتمضية الوقت ، أو للقضاء على الملل والرّوتين و لتحسين لغتهم و لاكتشاف المجهول ، و انجاز الواجبات المدرسيّة ، و قد أشار ماتوسيون **Mathewson (1976)** هو الآخر إلى أنّ دوافع القراءة عند الأطفال حسب رأيه حبّ الاستطلاع ، والاستكشاف ، و النّجاح بتفوّق أيّ السّعي لتحقيق كفاءة و ينسب جريني و نومان **Neuman , Greany (1983)** دوافع القراءة إلى ثلاثة أسباب رئيسيّة وهي : التّسليّة ، الفائدة ، الهروب من الواقع (طارق عبد المجيد ، 2018) .

6 – عوامل غياب دافعيّة القراءة (المطالعة) عند التّلاميذ .

على الرّغم من أهميّة القراءة في بناء شخصيّة الطّفل من كلّ الجوانب لاحظنا في الآونة الأخيرة عزوف التّلاميذ عن المطالعة خاصة مع الانفجار المعرفي و التّقدّم التّكنولوجي .

سنحاول الوقوف على عوامل غياب دافعيّة القراءة .

1 – برامج التّلفزيون : إنّ الأطفال يقضون ساعات طويلة أمام التّلفزيون يتنقلون من قناة إلى أخرى تحوّلوا في ثقافتهم و تنشئتهم عن مؤسسات الأسرة والمدرسة و المجتمع إلى

مؤسسة التّلفزيون إلى تقدّم لهم قيّما و معارفا و أخلاقا لا تتوفّر فيا عناصر لانسجام ، فنجد كثيرا من البرامج تقدّم بلغة غير سليمة و هي خلط بين العاميّة و مصطلحات أجنبيّة لا تساهم في إثراء لغة الأطفال و لا في بناء ثقافتهم و لا في زيادة رصيدهم المعرفي .

و تشير بعض الدّراسات إلى الوقت الّذي يقضيه الأطفال أمام شاشات التّلفزيون يفوق الوقت الّي يقضيه في الدّراسة خاصة و أنّ برامج الأطفال كثيرة على الفضائيّات المختلفة و ينتقل الأطفال من محطّة إلى لمتابعة ما يستهويهم من برامج ، وغالبا لا يجد الأطفال الوقت الكافي لمتابعة تحضير دروسهم وإنجاز واجباتهم المدرسيّة . فكيف يجدون الوقت للمطالعة الخارجيّة و القراءة الحرّة (حسين عبابدة ، 2008) .

2 – ظهور وسائل اتّصال حديثة أهمّها شبكة الأنترنت الّتي أدمن عليها الكثير من التّلاميذ من مختلف الفئات العمرية خاصة عند المراهقين بدافع الفضول و حبّ الاكتشاف والمغامرة .....

وقد اتّسعت هذه التّقنيّة أي شبكة الأنترنت في العالم ككل لتجعله قرية صغيرة يسهل فيها الاتّصال مع الآخرين و الحصول على المعرفة و تبادل المعلومات بسهولة دون عناء ، أو جهد، بل أصبحت أهم منافذ التّواصل الاجتماعي في كلّ أنحاء العالم ممّا جعل الاهتمام بالكمبيوتر و الأنترنت و الهواتف النّقالة موضوع السّاعة و أصبح التّلاميذ يقضون ساعات طويلة أمام الشّاشة الزرقاء و أصبحوا مستهلكين سلبيين لا يقدرون على الانتاج و التعبير و الابداع .

كما أنّ استخدام الأطفال للكمبيوتر و الهاتف النّقال لمدّة طويلة قد يؤدّي إلى تقليل قدرتهم على تكوين العلاقات الاجتماعيّة مع الآخرين " الصّداقات " فينعكس ذلك على سلوكهم الاجتماعي و بالتّالي تقل مشاركتهم الفعّالة في المواقف الاجتماعيّة المختلفة و يكونون أقلّ مرحا و تعاونا وثقة في النّفس ، كما أنّ الأطفال الّذين لا يلعبون مع أقرانهم يفتقدون الخبرات و المهارات الاجتماعيّة و يصبحون في المستقبل غير اجتماعيّين ،و يفتقدون مهارات الاتّصال مع أقرانهم . كذلك الإدمان على شبكات الأنترنت يؤدّي إلى ظهور سلوكات عدوانيّة عند الأطفال (رانيا قاسم ، 2009) .

و بقاء الأطفال أمام مواقع التّواصل الاجتماعي لساعات طويلة يؤثّر سلبا على التّحصيل الدّراسي و أداء المهام و الواجبات المنزليّة و المطالعة وينتج عنه مجموعة من المشكلات

التّربويّة مثل النّوم أثناء الدّرس و عدم القدرة على التّركيز و الانتباه ، عدم القدرة على المذاكرة و مطالعة الكتب و تلخيصها بأسلوبهم الخاص .

إذن شبكة الأنترنت أصبحت هاجسا حقيقيّا و تيّارا جارفا يهدّد استقرار الأسرة والمدرسة والمجتمع ككل .

3 – كثرة الواجبات المنزليّة :

إنّ كثرة الواجبات المنزليّة ترهق الطّفل (التّلميذ) و الأسرة و لا تترك له متّسعا من الوقت للمطالعة الحرّة خاصة مع كثرة المواد التّعليميّة و طول البرنامج الدّراسي ، فلكل مادة دراسيّة واجبات مدرسيّة يوميّة ، بالإضافة إلى كثرة الامتحانات و التقويمات المستمرّة الّتي أصبحت مجرد رصد للعلامات و النّقاط واهملت دورها الحقيقي المتمثّل في تعديل و تصحيح المسار التّعليمي للتّلميذ و دعم الحوار الديداكتيكي بين التّلاميذ والمعلّم على مستوى القسم، و تحسين أساليب التّدريس و التّعلّم من أجل تحقيق الأهداف المرتبطة باكتساب الكفاءات و التّعلّم فيها ، هذا طبعا عندما تُستغل معطيات التّقويم التّكويني في الوقت المناسب . لكن ما نلاحظه أنّ المجتمع أصبح تحصيلي يحترم المعدّلات العاليّة ،و أصبحت الأسر تطالب أبناءها بالحصول على معدّلات مرتفعة لدراسة تخصّصات معيّنة ، ممّا يؤدّي بالتّلاميذ الاهتمام بالكتب المدرسيّة فقط و إهمال المطالعة فكأنّ الهدف من التّعليم هو الحصول على المعدّل و ليس تكوين كفاءة و تحقيق أهداف تعليميّة حقيقيّة " فأصبحت غالبيّة الأسر تُعدُّ أبناءها لاجتياز الامتحان و الحصول على المعدل العالي أكثر ممّا تعدّهم للحصول على معلومات و رصيد معرفي و هنا تجدر الإشارة إلى أنّ المدرسة ابتعدت عن دورها الحقيقي و هو إنتاج الجودة على مستوى التّدريس و التّحصيل و انجازات في مختلف الأوضاع الاجتماعيّة و التّربويّة .

إذن كثرة الواجبات المدرسيّة و الامتحانات الكثيرة تقف عقبة في مجال التّوسع في القراءة (المطالعة) الحرّة لدى التّلاميذ و المطلوب هنا ايجاد نوع من التّوازن بين كم الواجبات المدرسيّة اليوميّة و بين اتاحة الفرصة للتّلاميذ للمطالعة الحرّة واستغلال هذه الأخيرة في تنميّة الرّصيد المعرفي للتّلميذ و تنميّة ثقافته و توسيع معلوماته ، و تعويده على أساليب البحث في الحصول على حقائق علميّة خارج الكتاب المدرسي .

4 – خروج المرأة للعمل :

إنّ خروج المرأة للعمل انعكس سلبا على شخصيّة الأبناء و تسبّب في بعد الأطفال عن القراءة و المطالعة الحرّة و في بعض الأحيان تراجع تحصيلهم الدّراسي . و انشغالهم بمشاهدة برامج التّلفزيون ، و الادمان على الأجهزة الإلكترونيّة و شبكات التّواصل الاجتماعي .

وحتّى عند عودة الأمّ من العمل متعبة تنشغل في إعداد الطّعام و تسيير شؤون البيت من تنظيف و ترتيب و غير ذلك من متطلبات الحياة اليوميّة ، و بالتّالي لا يكون لديها الوقت الكافي و الجهد اللّازم لتوجيه أطفالها و إرشادهم إلى مطالعة الكتب و مراجعة الدّروس والمذاكرة و الاهتمام بشؤونهم الخاصة ، فخروج المرأة للعمل جعلها تعيش صراع بين اثبات وجودها و مكانتها الاجتماعيّة في العمل و بين دورها الحقيقي كامرأة و أمّ ترعى شؤون أسرتها فتحقيق التّوازن بين هذين الدّورين الأساسيين ليس بالدّور السّهل . (عبابدة ، 2008) .

5 – المعلّم و طريقة التّدريس التّقليديّة :

تعتبر طريقة التّدريس التقليدية القائمة على الإلقاء و التّلقين أحد أسباب غياب دافعيّة التّعلّم عند التّلاميذ و ذلك بما تُسبّبه من ضيق و ملل و نفور و تؤدّي إلى شرود الذّهن و عدم القدرة على التّركيز ، فالتّعليم ليس تلقين معلومات فقط و إنّما هو طريقة تُقدم عبرها هذه المعلومات للتّلاميذ ليستطيعوا بناء معارفهم بأنفسهم . و المسؤول الآخر عن غياب دافعيّة المطالعة (القراءة) المعلّم الّذي يُعتبر محور العمليّة التّعليميّة ويتوقّف نجاحها إلى حدّ كبير على ما يمتلكه من قدرات و كفاءات تدريسيّة ، فلم يعد يقتصر دوره في أي نظام تربوي على نقل المعرفة إلى المتعلمين فقط كما كان في السّابق بل أصبح يمثّل الأداة الفعّالة في إنماء قدرات المتعلمين العقليّة و الاجتماعيّة و الجسميّة ، إذن أصبح المعلّم و المتعلّم والمادة التّعليميّة متغيّرات تسير مع بعضها البعض بصورة متآلفة في الموقف التّعليمي لتحقيق الاندماج المعرفي في القسم .

لكن أسلوب المعلّم و طريقته القائمة على العقاب و القسوة و التّسلّط ، تعتبر عائقا لميول الأطفال للقراءة و المطالعة و التّعلّم بصفة عامة . فعندما يكون المعلّم نموذجا حيّا للعنف بمختلف أشكاله (لفظي ، مادي ، رمزي ...) يجعل التّلاميذ يكرهون المعلّم و يكوّنون اتّجاهات سلبيّة نحو المواد الدّراسيّة و في بعض الأحيان ينفرون من المدرسة .

إذن العلاقة البيداغوجيّة (معلّم - تلميذ) لما تكون سلبيّة تؤثّر على شخصيّة التّلميذ سواء من النّاحيّة النّفسيّة و الاجتماعيّة و التّربويّة التّعليميّة ، فالمناخ المدرسي الآمن يساعد على نجاح العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة .

و في نفس السّياق و نحن بصدد إلقاء الضّوء على دور المعلّم في غياب دافعيّة القراءة ، لا يمكن إنكار كفاءة المعلّم التّدريسيّة كذلك هي الأخرى لها دور فعّال في إقبال التّلاميذ على التّعلّم أو العكس و كفاءة التّعلّم تجعله قادرا على أن يجمع بين النّظري و التّطبيق و أن يكون ماهرا في توصيل المحتوى العلمي للتّلاميذ .

لكن في بعض الأحيان نجد المعلّم يفتقر إلى مثل هذه الكفاءات التّدريسيّة هذا ما يؤدّي إلى نفور و عزوف التّلاميذ عن التّعلّم خاصة إذا أقترن غياب الكفاءة مع صعوبة المادة التّعليميّة و طول البرنامج الدّراسي و اكتظاظ الأقسام و غياب الوسائل التّعليميّة

6 – اكتظاظ الأقسام :

يمثّل اكتظاظ الأقسام عاملا من عوامل غياب دافعيّة التّعلّم (القراءة) لأنّه يقف حجر عثرة في طريق المعلّم لأداء دوره التّربوي وكثيرا ما يُعتبر مصدر قلق و انزعاج له ، فقد لا يتمكّن في بعض الأحيان من اتمام درسه في الوقت المحدّد و لا يتمكّن من ايصال و تحقيق أهدافه المطلوبة (زبدي ، 2007) .

و لا يستطيع متابعة تقدّم التّلاميذ و لا يستطيع كذلك تقويمهم بشكل مستمر ، فاكتظاظ الأقسام يساعد على انتشار الفوضى و الشغب وسط التّلاميذ ممّا يعيق سيرورة العمليّة التّعليميّة و ويضيف (زبدي ، 2007) . أنّ هناك معايير للأقسام البيداغوجيّة ، تعتبر نموذجيّة من حيث سعة الاستيعاب ، و اللّون و الإضاءة و التّهويّة ، فالكثير من المختصّين التّربويّين يرون أنّ سعة استيعاب القسم من (25 – 30) تلميذا على أن يخصص لكلّ تلميذ مساحة بـ: 2 متر مربع من مساحة القسم و ذلك من أجل تسهيل التّحرك في القسم و تأمين كميّة الهواء المناسبة .

7 – ثقافة الأسرة والنّظرة السّلبيّة للعلم :

تُعدّ الأسرة المؤسسة الاجتماعيّة الأولى المسؤولة عن تكوين شخصيّة الطّفل و ارساء أسس ثقافيّة لحبّ العلم و حبّ المطالعة .

لكن في بعض الأحيان نتيجة تغيّر معطيات و قيّم المجتمع ، أصبح هذا الأخير ماديّا لا يعطي أهميّة للقراءة و المطالعة ، فأصبحنا لا تجد مكانا للكتاب عند هذا الجيل الّذي أنشئ على حبّ الماديّات على حساب العلم و المعرفة .

و نجد بعض الأسر لا تشجع أبناءها على حبّ المعرفة و الاستكشاف و حبّ المطالعة ، بل تزرع في عقولهم أنّ العلم لا يوفّر متطلبات الحياة و لا يوفّر الرّبح السّريع ، حيث فتحوا مجالا للمقارنة بين العلم و المال . وكما نعلم أنّ ميول الأطفال تتشكّل بطريقة صحيحة أو خاطئة في مرحلة الطّفولة المبكّرة ، و لكي يسير نموّهم سيرا سليما و تصلح تربيتهم مستقبلا يجب أن تكون البداية صحيحة . برعايتهم منذ الصّغر على مبادئ و قيّم سليمة لأنّ المراحل الموالية لتكوين شخصيّة الفرد عبارة عن امتدادا لما أُنشئ عليه .

كذلك ما يجدر الإشارة إليه مع التّطور التّكنولوجي و انتشار شبكة الأنترنت والتّواصل الاجتماعي الّتي شغلت الأولياء وأصبحوا مدمنين عليها هذا ما انعكس سلبا على ثقافة الأبناء و على تحصيلهم الدّراسي، لأنّ الطّفل بطبيعته مقلّدا لوالديه فهو الآخر أصبح من الأوفياء المستخدمين للأنترنت بحجّة الحصول على المعلومات بغزارة وحداثة و تنوع دون أن تكلّفهم عبء التّنقل .

في حين أثبتت الكثير من الدّراسات خطورة إدمان الأطفال على الشّاشات الزرقاء وما تسبّبه لهم من آثار سلبيّة على مختلف جوانب شخصيّته على العيون و على الجهاز العصبي، التّركيز ...

8 – عدم توفر مكتبات للأطفال :

إنّ أهمّ متطلبات الثّقافة هو تواجد مكتبات للأطفال و انتشارها في الأحياء السّكنيّة .غير أنّ الواقع غير ذلك ، فنلاحظ بُعد المكتبة عن الأحياء السّكنيّة لا يُسهّل حصول الأطفال على الكتب و القصص و المجلاّت و ينشؤون بعيدين و غرباء عن جوّ المطالعة خاصة و أنّ مكتبات المدارس (إن وُجدت) لا يتوفّر لديها مجموعات مكتبيّة مناسبة ، لا من ناحية النّوعيّة و لا من ناحيّة الكميّة الّتي تغطّي كافة المواضيع الّتي يحتاج إليها التّلاميذ سواء في

إعداد البحوث و الواجبات المدرسيّة ، أو الكتب العلميّة و الأدبيّة و الثقافيّة الّتي تساعدهم على الحصول على معلومات إضافيّة لها علاقة بمواضيع و مقررات المنهاج الدّراسي (حسن عبابدة ، 2008) .

9 – الأوضاع الاقتصاديّة و غلاء أثمان الكتب :

من الأمور الّتي تعيق الأسر في تنشئة أبنائها و تربيتهم الأوضاع الاقتصاديّة الصّعبة الّتي تعيشها غالبيّة الأسر في الوطن العربي و الّتي تسعى بكلّ جهودها لتوفير الأمور الأساسيّة للأسرة من سكن ، طعام ، شراب ، لباس ، دواء ...

كذلك بعض الأسر تعيش في بيوت مزدحمة شديدة الضّوضاء و لا تتوفّر على المرافق الصّحيّة هذه الأوضاع لا تشجّع الأبناء على القراءة و المطالعة الّتي تتطلب الهدوء و الرّاحة و الجوّ المناسب . بالإضافة إلى غلاء الكتب و ارتفاع أسعارها تجعل الأسر غير قادرة على شرائها .

7– ارشادات تشجيع الطّفل على المطالعة (كما ورد عن طارق عبد الحميد ، 2008) .

إذا أراد الأوليّاء أن يصبح طفلهم قارئا جيّدا يجب عليهم أن يكونوا جزئا من هذه التّجربة و نموذجا ايجابيّا يتعلّم منه الطّفل و سنقدّم بعض الارشادات لإثارة دافعيّة المطالعة عند الأطفال :

1– اصطحاب الطّفل إلى المكتبة بشكل دوري و بأساليب مشوّقة و ربطها بخبرات سارة .

2– إعطاء الأطفال الأكبر سنّا بعض الحريّة في اختيار الكتب الّتي تتماشى و ميولهم و اهتماماتهم ،

لأنّ حريّة الاختيار تساعد على التّطور المعرفي الذّاتي .

3– أن يكون الوالدان المثال الّذي يقتدى به الأولاد و أن يلاحظوا تمتع والديهما بالمطالعة .

4– تخصيص وقت لمناقشة الأبناء حول القصص أو الكتب الّتي قرأوها .

5– تعويد الأطفال على تلخيص الكتب و المواضيع الّتي تمّ مطالعتها بأسلوبهم الخاص لإثراء رصيدهم اللّغوي و المعرفي .

6– اختيار الكتب الّتي تناسب عمر الأطفال و نموهم العقلي ، و بالنّسبة للأطفال الصّغار " اختار كتب تحتوي على صور ملونة و جذّابة تثير الاهتمام و أن تكون مكتوبة بخطّ واضح ، و أن تكون لغة الكتاب بسيطة و سهلة .

7– تربيّة الأولاد على أن ّخير جليس في الأنام هو الكتاب .

8– تعويد الأطفال على القراءة و المطالعة منذ سنّ مبكّرة لتنميّة القدرة على الفهم و الاستيعاب ، لأنّ ما يتعلّمه الطّفل في مرحلة الطّفولة المبكّرة يخزن في ذاكرته ليعود ويظهر في السّن ما بين السّت و السّبع سنوات .

9– تعويد الطّفل على القراءة في سنّ مبكّرة يساهم في تنميّة القدرات اللّغويّة و التّعبيرية و تنمي قدرته على التّخيّل و تؤدّي إلى نجاحه الدّراسي ، بالإضافة إلى تنميّة الجانب العاطفي للطّفل الّذي يعزّز ثقته بنفسه و يساهم في تطوير نموّه النّفسي و السّلوكي .

10 - لا يمكن إغفال دور المعلّم و المدرسة في تشجيع المطالعة عند التّلاميذ من خلال التّعلّم بالملاحظة و القدوة الايجابيّة ، فعلى المعلّم أن يبتعد عن الأساليب العنيفة ، و يجعل الدّرس مشوّقا و مثيرا و يحترم الفروق الفرديّة بين التّلاميذ .

11 - الاهتمام بالمطالعة الحرّة و إنشاء نوادي علميّة . مثلا : نادي القراءة و تشجيع التّلاميذ بتمثيل القصص الّتي قرأوها على

شكل مسرحيّات .

12 - أن يعطي المعلّم أهميّة للأنشطة اللاصفيّة و المطالعة الحرّة و الموسيقى و المسرح ...و يقوم المعلّم بدور الحكواتي و القاص لأنّ أسلوب الحكي يحقّق الألفة و المودّة و الثّقة المتبادلة بين المعلّم و التّلميذ . لأنّ التّراث الأدبي للأطفال في إطاره القصصي مصدر للنّمو اللّغوي السّليم عند التّلاميذ ، و هو مصدر من مصادر المعرفة ، وينمي الجانب الجمالي التّذوقي .

13 - كذلك بالنّسبة للقائمين على بناء المناهج الدّراسيّة يجب أن تكون المواد التّعليميّة ترتبط بميول التّلاميذ و اهتماماتهم و خبراتهم و تتماشى و قدراتهم ، لأنّ التّلميذ لمّا يحب المادة الدّراسيّة يندمج فيها و يدرك قيمتها فيُقبل عليها بشغف و تزيد من دافعيّته لبذل المزيد

من الجهد والاستعداد للتّعلّم . كما تزيد من استعداداتهم للاستفادة الوجدانيّة و القدرة على الحفظ و القراءة و الأداء اللّغوي الجيّد .

14 - غرس حبّ القراءة و المطالعة في نفوس التّلاميذ و نمّة الميل القرائي لديهم وتشجيعهم على القراءة الحرّة و وضع المسابقات و الحوافز لتنميّة هذا الميل .

15 - تكوين جماعات للقراءة أو نادي للقراءة في كلّ مدرسة يحدد فيه أسبوعيّا كتاب واحد يعرضه التّلاميذ تحت عنوان ، كتاب الأسبوع .

16 - حبّ الطّلاب على حبّ المكتبات العامة و تدريبهم على القراءة و استخدام الكتب و تعويد التّلاميذ على تدوين ملاحظاتهم و نشاطاتهم القرائية .

17 - تنميّة الدّافعيّة و يقصد بدافعيّة التّعلّم الحالات الدّاخليّة و الخارجيّة إلى تحرك سلوك الفرد و توجّهه نحو تحقيق هدف معيّن ، و تحافظ على استمراريته حتّى يتحقّق الهدف المنشود " التّعلّم " و الدّافعيّة مصدرين أحدهما مصدر داخلي الّذي يتمثّل في المتعلّم سلوكاته ، و قدراته ، و المصدر الخارجي الّي يتمثّل في العوامل البيئية الاجتماعية مثل : المعلّم أسلوبه و طريقة تدريسه و الوسائل و الأنشطة الّتي يستخدمها و المنهاج و وسائل التّقويم ، ومن خلال تفاعل هذين المصدرين يمكن إثارة دافعيّة التّلميذ (طارق عبد المجيد ، 2008) .

18 - أن يكون الوالدان على صلة مستمرّة بالمدرسة ليتعرّفا على عادات أطفالهم في القراءة .

19 - يجب إنشاء مكتبات للأطفال في مختلف الأحياء السّكنيّة في المدينة الواحدة و يتمّ تزويدها بكافة الكتب المتنوعة و المفيدة و تعيين أمناء مكتبات متخصصين يجيدون فنّ التّعامل مع الأطفال و يستعملون الوسائل الكفيلة بتحبيب و تشجيع الأطفال على القراءة .

20 - تسهيل عمليّة استعارة الكتب من المكتبات المدرسيّة و العموميّة .

21 - إنشاء مكتبة منزليّة و تخصيص قسم منها للأبناء و تزويدهم بالكتب و المجلّات المفيدة الخاصة به و الّتي تتماشى و ميولهم و قدراتهم .

22 - الاهتمام بالبيئة المدرسيّة و تهيئة المناخ المدرسي الايجابي و المناسب من حيث حجم القسم ، شكله الأثاث . وكلّ الظّروف المحيطة بالتّلميذ و مواجهة كلّ العوامل المؤديّة إلى الضّغط المدرسي و الّتي تجعله يشعر بالضّجر و الملل و على المعلّم أن يجعل الدّرس ممتعا يحتوي على عنصر التّحدّي ، لأنّ غياب هذا الأخير يعتبر سببا في حدوث

الملل و فتور المهمة و الشعور بالإحباط لأنّه لم تتاح للتّلميذ الفرصة لاستثارة أقصى ما لديه من طاقات و امكانات و معلومات . وهذا يؤدي إلى تدنّي الدّافعيّة للتّعلّم (**Gagne , 1995**) .

23 - الاهتمام بالأنشطة اللّاصفيّة مثل الرّياضة الموسيقى الرّسم المطالعة الحرّة تُعدّ وسيلة لإثارة دافعيّة التّلاميذ ، لأنّ ممارسة بعض الأنشطة داخل أو خارج المدرسة يتيح لهم قضاء وقت ممتع مقرونا بالتّشويق و التّرويح لتجديد الطّاقة و النّشاط و تلبيّة الحاجات النّفسيّة و الاجتماعيّة للتّلاميذ و ساعدتهم على التّخلص من القلق و الخوف و الانطواء و الاحباط ...

و يؤكّد **Piaget** على أنّ الأنشطة اللّاصفيّة تساعد على تعديل السّلوك في الاتّجاه المرغوب وتجعل الفرد يعيش حياة نفسيّة سعيدة و مستقرّة بعيدا عن السّلوكات العدوانيّة و الّتي تنعكس سلبا على دافعيّته و تحصيله الدّراسي (مرسل مرشد ، 2010) . و قد وُجّهت بعض الانتقادات إلى المدارس لانعدام عنصر التّحدّي و اعتبروا ذلك سببا في حدوث الملل و فتور المهمة و الشّعور بالإحباط فعندما لا تتاح للتّلميذ الفرصة لاستثارة أقصى ما لديه من طاقات و امكانات و معلومات (**Gagne , 1995**) .

خلاصة :

إنّ من أبرز التّوجّهات التّربويّة المعاصرة في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة اعتبار جميع المتعلّمين على أنّهم قادرين على التّعلّم إذا توفّرت لهم العناية الكافيّة أثناء عمليّة التّعلّم و في مقدّمتها تحوير المتغيّرات و العوامل القابلة للتّعديل و توجيهها لصالح المتعلّمين (التّلاميذ) و هذا حتّى يتسنّى لنا مراعاة الفروق الفرديّة فنأخذ بيد المتعلّم البطيء في انجازه و نثري و نعزّز حصيلة المتعلّم المتفوّق .

إنّ هذا التّوجّه يستلزم معاملة التّلميذ معاملة تكوينيّة بنائيّة ، ويستوجب مساعدته على تحسين أدائه و إثارة دافعيته من بداية المشوار الدّراسي حتّى بلوغ الأهداف المرجوّة بإتقان و تفوّق .

وتهدف الدّراسة الحاليّة إلى البحث في عوامل غياب دافعيّة القراءة (المطالعة) عند التّلاميذ في مختلف الأطوار التعليميّة . و الّتي تمثّلت في تفاعل مجموعة من الأسباب الاجتماعيّة الأسريّة الثّقافيّة الاقتصاديّة و المدرسيّة .

و حاولنا تقديم مجموعة من الارشادات و الاستراتيجيّات لإثارة دافعيّة التّلاميذ للقراءة و المطالعة و للتّعلّم بصفة عامة .

و في الأخير سنحاول تقديم بعض **الاقتراحات و التّوصيّات** الّتي نأمل أن تؤدّي إلى نشر ثقافة القراءة و جعلها طريقا للتّطوّر و النّجاح :

1 . تفعيل دور المكتبة المدرسيّة و مكتبة البلديّة و تزويدهما بمختلف الخدمات الحديثة و الكتب المتنوّعة .

2 . إنشاء مجلّات للأطفال (التّلاميذ) لنشر انجازاتهم .

3 . تشجيع المنافسات العلميّة بين التّلاميذ و تحفيزهم على قراءة الكتب و تلخيصها بأسلوبهم الخاص و منح جائزة لأحسن قارئ .

4 . إقامة نوادي علميّة مدرسيّة للقرّاء (التّلاميذ) .

5 . التّقليل من كثافة البرامج الدّراسيّة .

6 . إعطاء أهميّة للأنشطة اللّاصفيّة لأنّها تساعد التّلميذ على المطالعة و الإبداع .

7 . الوقوف على مشكلة اكتظاظ الأقسام .

8 . إنشاء مكتبات أطفال في مختلف الأحياء السّكنيّة و تزويدها بكتب متنوّعة .

9 . الاهتمام بتأمين المكتبة و تعيين أمناء القراء متخصصين يجيدون فنّ التّعامل مع القرّاء خاصة الأطفال و يستخدمون الوسائل الحديثة لتشجيع الأطفال على القراءة و المطالعة .

10 . وضع أسس مرنة لعمليّة استعارة الكتب من المكتبات المدرسيّة و العامة .

11 . ضرورة التّنسيق و التّعاون بين وزارة التربيّة ووزارة الثّقافة لإيجاد خطط و استراتيجيّات و برامج مدرسيّة للنّهوض بثقافة القراءة .

12 . غرس حبّ القراءة و المطالعة في نفوس الأطفال و خير جليس في الأنام الكتاب .

قائمة المراجع :

1. أحمد عبد الله علي .(2011) . **المكتبة المدرسيّة و دورها التّربوي** . عمان . مكتبة المجتمع العربي للنّشر و التّوزيع.
2. بدري رياض مصطفى . (2005) . **مشكلات القراءة من الطّفولة إلى المراهقة** . (ط1) . عمان دار الصّفاء للنّشر
الجامعيّة الجزائر .
3. جميل طارق عبد المجيد . (2018) . **إعداد الطّفل العربي للقراءة و الكتابة** .ط1 عمان-دار صفاء للنشر و التّوزيع .
4. حسان حسين عبابدة . (2008) . **القراءة عند الأطفال في ضوء المناهج العلميّة الحديثة** . ط1 . عمان – دار صفاء للنّشر .
5. دوقة أحمد ، أشروف كبير سليمة .(2016) .أنواع الدّافعيّة للتّعلّم لدى الطّلبة الجامعيين **مجلة فكرو مجتمع** العدد 33 .
6. زبدي ، ناصر الدّين . (2007) . **سيكولوجية المدرّس الجزائري دراسة وصفيّة تحليليّة** . (ط 1) . ديوان المطبوعات
7. سعد مراد علي عيسى. (2005) . **الضّعف في القراءة و أساليب التّعلّم** . مصر . الإسكندرية دار الوفاء لدنيا الطّباعة
8. عدس عبد الرحمن .(1998) . **علم النّفس التّربوي نظرة معاصرة** . الأردن . دار الفكر .
9. العلوان أحمد فلاح و العطيات ، خالد عبد الرحمان . (2010) . العلاقة بين الدّافعيّة الدّاخلية الأكاديمية و التحصيل الأكاديمي **مجلّة الجامعة الاسلامية** سلسلة الدّراسات الإنسانيّة الجلد 18 العدد2 ص683- 717 .
10. ماهر شعبان عبدالباري .(2010) .**سيكولوجية القراءة و تطبيقاتها التّربويّة** . (ط1) . عمان . دار المسير للنشر و التّوزيع.
المجلد 26 . جامعة دمشق .
11. مرسل مرشد. (2010) . الأنشطة اللّاصفيّة و علاقتها بالنّمو الانفعالي و الاجتماعي لدى الرائد الطليعي . **مجلّة دمشق**
12. يونس ، محمد محمود بنى . (2007) . **سيكولوجيّة الدّافعيّة و الانفعالات** . ط 1 . الأردن – دار المسير للنّشر و التّوزيع و الطّباعة .

13. Gagne , F . (1995) .Froom Giftedness to Talent : Adevlopmend Model and its Impet on the Fuld . Roper Review 18. 103- 111.
14. Viau ,R . (2009) . La motivation en contexte scolaire (2ème Ed .). Bruxelles : De Boeck .